**عجز العقل أحياناً عن الإستيعاب!!**

**د. أمين صليبا**

أقصد نفسي وعقلي بهذا العنوان،وأعتقد بأن البعض يشاركني هذا الموقف،خاصة اذا ما حاول البعض – وأنا- أن نفهم ماذا يدور في وطننا العربي،وهل هو فعلاً يهدف الى تحقيق مستقبل أفضل لأجيالنا. الحقيقة أقول ليس هذا هو الهدف الأساسي والحقيقي،لما يدور في عالمنا العربي، وهنا لا أعتقد ان من يقرأ هذه المقالة،قد يصفني بالمتسرع في اتخاذ هذا الرأي!! هذه الفكرة طرأت على مخيلتي،بعد أجتماع قمة العشرين في مدينة "هامبورغ" في المانيا،وهي قمة تجمع قادة تلك الدول التي تُعتبر الأقوى إقتصادياً على الكرة الأرضية،حيث أن الأخبار الواردة بعد انتهاء تلك القمة وتحديداً اجتماع القمة بين الرئيس الأميركي "ترامب" والروسي "بوتين". تؤكد على أنه عندما يتفق الكبار،لا يعود الصغار أي دور رئيسي في الأزمات وسبل حلّها،وإن كان يبقى لبعض صغار الدول هامشاً ضيقاً من التحرك،لكن لنكن واضحين،يبقى هذا التحرك الهامشي ضمن السقف الذي يتفق عليه الكبار. أنا لن أكرر ما تبادله الرئيسين من تقييم متبادل لشخصيهما،لأن هذه الممالقة لا تعنيني،لأنني أعتقد أن مصالح الدول تتفوق على ما عداها.معتذراً عن توصيفي للدول بالكبار والصغار،وهذا واقع لا يمكن التنكر له،المهم أنه بعد لقاء قمة الرئيسين الأميركي والروسي،التي سبقتها محادثات سرية بين مندوبين من الدولتين،وذلك في الأردن،برعاية الملك عبدالله – هنا أقول وبكل تجرد ان الطيف الإسرائيلي كان حاضراً في تلك المحادثات التمهيدية،والتي أفضت وبلمحة بصر الى وقف القتال في الجنوب الغربي من سوريا،وإعلان هدنة،بحيث تم التوافق على نشر وإعادة نشر لبعض القوى الفاعلة في تلك المنطقة من درعا الى السويداء فالقنيطرة،وبالطبع هذا الحزام الملاصق لمرتفعات الجولان والحدود الأسرائيلية،وما يهدف اليه،لا يمكن إلاّ أن يكون قد تمّ بمباركة اسرائيلية،وهذا ما ألمحت اليه وسائل الإعلام العالمية نقلاً عن الوسائل الإسرائيلية. خلاصة هذا الكلام،يُحتم علينا أن نطرح على أنفسنا سؤال جوهري،وهو التالي: "ما دمتم أيها الكبار قادرون على فرض هدنة في منطقة معينة من سوريا،لماذا لا تعمموا هذا الأمر على بقية المناطق السورية ؟؟ وذلك رحمة بالبشر الأبرياء الذين ما زالوا يسقطون هناك من دون ذنب!! ترى ألآ تستحق نفوسهم الرحمة،وإبعاد الدمار والقتل عنهم وعن ممتلكاتهم. التاريخ لن يرحم،وأرواح الشهداء الأبرياء ستقض مضاجع وضمائر كل من كان بيده الحل،وأحجم عن فرضه،لذا لا تقولوا لنا أن المشكلة السورية هي بيد الأفرقاء السوريين من نظام ومعارضة،بربكم أرحموا عقولنا التي أصبحت بحالة ضياع،حول فهم الغاية الأساسية من بداية الربيع العربي،الذي بدأ من تونس لسبع سنوات خلت،وماذا كانت النتائج،أن جولة سريعة من تونس الى ليبيا الى اليمن فالعراق وسوريا،والى حد ما، ما طالنا من شظايا هذا الربيع العربي في لبنان،تؤكد على حقيقة دامغة،وهي تفكيك العالم العربي،تمهيداً لتمرير مخططات وُضِعت للمنطقة،كي يصبح هذا العالم بحالة إرباك وضعف،يحولان دون قدرته على أي ممانعة لخططٍ ستتنفذ في هذا العالم،وتحديداً لإنهاء القضية الفلسطينية، ولجعل إسرائيل في حالة أمان لم تعرفه منذ أن زُرع كيانها في قلب هذا الوطن العربي.عقولنا وإن ضاقت أمامها فرص الفهم والأستيعاب،تبقى لها القدرة على رصد الاشارات الواردة من القريب أو من البعيد،ومن له عينان فليقرأ بتمعن ماذا يدور حولنا وفي داخلنا كوطن عربي.......